

شائيل

سلفية نازية

■ عدنان حسين

القصة لا أساس لها من الصحة، ملفقة من ألفها إلى يائها، كما الكثير من قصص صحف التابلويد الصفراء، والملففون أصحاب لحي طويلة وشاديش قصيرة وعمائم ملفوفة وجباه محروقة عمدا لخداع العامة بأنها من أثر السجود... إنهم صوليون، وتحديدا سلفيون يصفون أنفسهم بالجهاديين. والقصة هي قصة السيدة المصرية كاميليا شحاتة، القبطية التي قال الملففون السلفيون إنها أسلمت على يد أحد شيوخيهم. وان الكنيسة القبطية اختطفتها واحتجزتها منذ تسعة أشهر. والآن يعد أن زال نظام حسني مبارك - حبيب العادلي الذي تبين أنه كان المدير للكثير من أحداث الفتنة الطائفية بين المسلمين والإقباط، ظهر أن قصة "إسلام" السيدة شحاتة واختطافها واحتجازها ملفقة تماما.

السيدة شحاتة ظهرت بنفسها على التلفزيون لتكشف بهتان القصة السلفية التي كان من عواقبها قتل وإصابة المئات من المسيحيين في مصر وفي العراق أيضا وحرق وتدمير كنائس في البلدين.

ظهرت السيدة شحاتة على التلفزيون مع زوجها الكاهن تادروس سمعان وابنها أنطون، وأوضحوا أنها لا تعرف الشيخ أبو يحيى، الذي قال إنها أسلمت على يديه، وأكدت أنها لم تقابله في حياتها، بل أصرت قائلة "أنا مسيحية وحافظت طول عمري مسيحية ولو حيموتوني". وأشارت إلى أن صورتها بالحجاب مفبركة وأن الوثائق التي نشرت عنها كانت لدى أمن الدولة ولا تعرف كيف وصلت إلى السلفيين.

هذه القصة المفبركة لأفها السلفيون الجهاديون، على الأغلب بالتواطؤ مع حبيب العادلي وأجهزته، للتحريض على الإقباط وتكسيثهم. وفي غير مناسبة جمع السلفيون المئات من أنصارهم ومن البلطجية وماجوا كنائس قبطية مطالبين بتسليمهم "أختهم المسلمة" كاميليا شحاتة، وكان آخر هذه الهجمات يومي الجمعة والسبت البلايين حيث سقط نحو 13 قتيلًا وأكثر من 100 جريح وأحرقت كنيسة في منطقة إمبابة الشعبية في القاهرة. وكان تنظيم "القاعدة" قد برر هجومًا مسلحًا على كنيسة النجاة في بغداد أواخر العام الماضي بالمطالبة بإطلاق سراح "أختهم المسلمة المخطفة" في مصر، وقد أسفر طول الهجوم الذي جرى أثناء قداس ديني داخل الكنيسة عن مقتل أكثر من 50 شخصًا وجرح نحو 70 آخرين، معظمهم من النساء والأطفال المتعبدين في كنيسهم. بعد قوات الأوان فرضت أوروبا الحظر الصارم على النازية والفاشية، وحتى الآن، بعد ثلثي قرن من انتهاء الحرب العالمية الثانية، لم يزل هذا الحظر قائمًا تقاديا لوقوع كارثة جديدة كالتى تسبب بها النازيون والفاشيون (الحرب العالمية الثانية) قبل أكثر من 70 سنة.

من قلب السلفية الجهادية انبثقت "القاعدة" وفروعها وأشباهها، ولم توفر هذه المنظمات بدلا إسلامياً أو عربياً من عملياتها الإرهابية التي أزهدت فيها أرواح عشرات الآلاف من الأبرياء وخزبت أملاك بيلاريات الدولارات كان يمكن أن تبنى بها آلاف المستشفيات والمدارس والمسكن للفقراء.

هذه السلفية حركة متعصبة نموية ومدمرة وغير أخلاقية، كما النازية والفاشية. ونحن العرب والمسلمون نحتاج إلى قوانين تشبه القوانين الأوروبية لمنع قيام الجماعات السلفية المتطرفة التي تستميت الأرواح والدماء ولا تتورع عن تليفن القصص وحك المؤامرات لتحقيق مآربها. فقصير منطقتنا إلى أيل الخراب والموت الشامل على غرار ما شهدته أوروبا على أيدي الفاشيين والنازيين ما دام السلفيون الجهاديون يعولون براحتهم ضد القانون والأعراف والتقاليد وباسم الرب، نحتاج إلى قوانين تردع نازيتنا وفاشيتنا الجديدة قبل فوات الأوان.

ضابط رفيع يحذر من القاعدة ويطلب بقاء الأميركيين

كركوك المضطربة؛ سياسيون وقادة أمن يخشون الانسحاب الكامل

مع الانسحاب الكامل لكافة القطعات الاميركية البالغة 45,000 مقاتل نهاية العام بموجب الاتفاقية الموقعة بين الطرفين، يقول احد المسؤولين الأمنيين الكبار ان هذا الانسحاب سيكون "تهديدا خطيرا" لكركوك

استنادا إلى منظمة حقوق الإنسان فان جذور النزاع بين بغداد وأربيل ترجع إلى سياسة التعريب التي انتهجها صدام في القرن الماضي

□ عن / شبكة عراق نيوز

مع استمرار التوترات في محافظ كركوك الغنية بالنفط والمتعددة القوميات، صرح بعض المسؤولين المحليين في المحافظة بدعمهم لبقاء القوات الاميركية في العراق بعد التاريخ المتفق عليه نهاية هذا العام.

كركوك تتوسط الخط الرئيسي بين سلطات إقليم كردستان في أربيل والحكومة المركزية في بغداد، مع وجود الجامعات المسلحة التي تستغل التصاعدات لتنفيذ هجماتها.

المسؤولون العسكريون الاميركان يطلقون على هذا النزاع بأنه واحد من اكبر التحديات طويلة الأمد التي تهدد الاستقرار في العراق. العنف مستمر في المنطقة وكذلك التفجيرات وأعمال القتل، حتى انه وقع إطلاق النار بين جنود من الجيش الفيدرالي، وآخرين من قوات البشمركة الشهر الماضي.

يقول معاون مدير شرطة المحافظة العميد تورمان يوسف عبد الرحمن "تحاول القاعدة زعزعة الموقف في المنطقة، مستهدفة مختلف المجموعات العرقية في محاولة لإثارة النعرة الطائفية".

ورغم الاختلافات بينهم، فان جميع القادة السياسيين في المحافظة يؤمنون بضرورة بقاء القوات الاميركية في المحافظة للمساعدة في حل المشاكل - في محاولة لبناء الثقة بين القوتين المتوازيتين - الجيش العراقي وقوات إقليم كردستان (البشمركة) - فقد شاركت القوات الاميركية منذ كانون ثاني 2011 فيما يسمى بقوات الأمن المشتركة.

يقول العميد باري جونسون الناطق باسم الجيش الاميركي "هذا المشروع يتألف من 1,200 جندي

□ بغداد/ علاء حسن

خلفت عمليات الإغتيال بالأسلحة المزودة بكاتم الصوت قلغا شعبيا، ومخاوف سياسية، وسط عجز حكومي ملحوظ عن ملاحقة المنفذين، وكشف العصابات المتورطة بتنفيذ هذه الجرائم، وعلى الرغم مما تطلعه الأجهزة المختصة بقرب القضاء على الظاهرة بالقبض على عدد من المنفذين، تشهد العاصمة بغداد، ومازالت المزيد من تلك الجرائم مستهدفة مسؤولين عسكريين، وموظفين حكوميين، وآخرين غيرهم، حتى بات صوت الكاتم هو الأعلى بين الأصوات الأخرى.

ومهما تكن الجهات المنفذة سواء من الجماعات الإرهابية أو العصابات المنظمة، فان تلك الحوادث، تكشف عن خرق امني واضح، وتصفية حسابات، ولاسيما حين يكون الضحايا من الموظفين المنتخبين إلى مؤسسات معنية بإبرام عقود ومقاولات وأجهزة رقابية، ولدى هيئة الزاظة إحصائية وبيانات دقيقة عن عدد ضحاياها الذين تم قتلهم بعمليات اغتيال خلال السنوات الماضية.

رد الفعل الرسمي تجاه الظاهرة يعتمد بالدرجة الأساس على تشديد إجراءات التفتيش في السيطرات المنتشرة في شوارع بغداد، باستخدام الأجهزة الكاشفة عن المتفجرات، وهذه أثبتت عجزها عن كشف الأسلحة المزودة بكاتم الصوت باعتراف المتحدث الرسمي باسم قيادة عمليات بغداد اللواء قاسم عطا، والإجراء الآخر بمنح مكافآت مالية لعناصر الجيش والشرطة الذين يستلمعون العتور على تلك الأسلحة، مع دعوات مستمرة للمواطنين لتزويد الجهات الأمنية بالمعلومات.

ومع استمرار الكاتم في فرض حضوره في ساعات الصباح وفي شوارع وساحات مهمة داخل العاصمة، وربما على مقربة من سيطرات التفتيش، طالبت لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب باستدعاء مسؤولي الأجهزة الاستخبارية أمام البرلمان للوقوف على أسباب ارتفاع عمليات الإغتيال باستخدام الكواتم والعبوات اللاصقة، وما ذكرته تلك اللجنة وعلى لسان احد أعضائها بأنها تسعى إلى إجراء تغيير جذري في الخطط الأمنية، ونهبت إلى أكثر من ذلك حينما أكدت إحالة المقصرين

من المسؤولين الأمنيين للقضاء. تفق الجماعات الإرهابية وغيرها ممن تستخدم السلاح لإثبات وجودها في الساحة العراقية وراء تنفيذ تلك الجرائم، ولكنها ليست الوحيدة المسؤولة في أحداث مثل هذا الارتباك الأمني، فهناك جهات أخرى استخدمت كواتمها في تصفية حساباتها مع منافسيها، فشلت لجان التحقيق والأجهزة الاستخبارية مهمة الردع وإجهاض أية عملية أو نشاط في معرفتها، او ربما توصلت إلى معلومات عنها، ولكن الإجراءات توقفت قبل عبور المصالحة غير معنية بهذه المهمة إطلاقا، لأنها ترغب في تحقيق أهداف



مدموما بدوافع سياسية. وزارة الدولة لشؤون المصالحة الوطنية بنشاطها الملحوظ والمعلن هذه الأيام، وانفتاحها على الفصائل المسلحة لفتحها على المشاركة في العملية السياسية، تستطيع أن تقدم ما توفر لديها من معلومات عن اماكن ونشاط الجماعات المسلحة وأساليب عملها وتكتيكاتها للأجهزة الاستخبارية، لتأخذ على عاتقها مهمة الردع وإجهاض أية عملية أو نشاط بالمجتمع عن قناعة وإيمان مطلق بالمصالحة وانعكاساتها الإيجابية على الصعيد الأمني والسياسي، وفي التجربة العراقية يأخذ المسار توجهها

وزارة المصالحة بنشاطها الملحوظ والمعلن هذه الأيام، وانفتاحها على الفصائل المسلحة، تستطيع أن تقدم ما توفر لديها من معلومات عن أماكن ونشاط الجماعات المسلحة للأجهزة الاستخبارية

تقف الجماعات الارهابية وغيرها ممن تستخدم السلاح لإثبات وجودها في الساحة وراء تنفيذ تلك الجرائم، لكنها ليست الوحيدة المسؤولة في أحداث مثل هذا الارتباك الأمني

“

معاكسا، فيزداد العنف، ويفرض حضوره على الشارع مع إعلان انضمام فصائل مسلحة إلى العملية السياسية. للكاتم دوافعه في تنفيذ عملياته، تهدد في مقدمتها إشارة العنف، وتهديد استقرار الوضع الأمني، وأصحاب هذا التوجه الجماعات غير المؤمنة بالعملية السياسية، فاخترت السلاح لكونه خيارها الوحيد لفرض هيمنتها بالقوة على إرادة الشعب العراقي، وتطلعاته في ترسيخ وتوطيد العملية الديمقراطية في البلاد. أما الدوافع الأخرى للكاتم فتكمن خطورتها باستخدامه في تنفيذ التصفيات بين السياسيين، ومادامت العملية السياسية تقف على أرضية قلقة ورخوة، يأخذ التنافس فيها شكل تبادل الاتهامات، ويصل إلى حد الصراع، لحفظ ذلك يكون الكاتم السلاح الحاسم لصالح هذا الطرف على حساب الآخر، ولاسيما أن الأطراف السياسية وباعتراف قادتها لم تتعلم بعد الدرس الديمقراطي، ولم تفرق بين الصراع والتنافس في اللعبة السياسية، وقراراتها تصدر على مضض أو إكراه في ظل غياب تشريعات جديدة تؤسس لبناء الدولة. صدرت تصريحات من مسؤولين سياسيين تعزو أسباب بروز ظاهرة الكاتم إلى عرقلة حسم ملف الوزارات الأمنية، والتصريحات لا تشير إلى الخلاف السياسي وتداعياته على الأوضاع الأمنية، والوزير العراقي وعلى قول المتصددين للمشهد السياسي العراقي الراهن لا يمتلك عصا سحرية لتحسين أداء وزارته، واستنادا إلى هذه الحقيقة فان تراجع الملف الأمني المتمثل بظاهرة الاغتيالات لا يتعلق بالوزراء الأمنيين وإنما بتأسيس منظومة أمنية مهنية بعيدة عن التجاذبات السياسية والسياسات الحزبية، والتوجهات المنهجية، وتعزيز الأجهزة الاستخبارية بعناصر قادرة على الحصول على المعلومة وتحليلها والتعامل معها بدقة ورد فعل سريع، وفي ضوء ذلك يمكن القضاء على ظاهرة الكواتم، وإدارة الملف الأمني بإستراتيجية جديدة، وعلى الحكومة تقع مسؤولية الحفاظ على امن مواطنيها ليس بفرض حظر التجوال وإغلاق الشوارع والجسور، ولكن بأساليب أخرى قادرة على إسكات أصوات الكواتم إن كانت بحوزة الجماعات الإرهابية فقط، ولا تستخدمها جهات أخرى.

إزاء انجاز المادة المذكورة في المناطق المشمولة بها في مراحلها الثلاث، وإجراء الانتخابات في محافظة كركوك، مشيراً إلى وجود إشارات واضحة من الأمم المتحدة بأن الأوضاع مناسبة لإجراء انتخابات في محافظة كركوك.

وعزا خليل إن السبب في عدم متابعة تنفيذ المادة 140 تتضمن 19 نقطة هي الالتزام بتنفيذ المادة 140، التي تتعلق بالمناطق المتنازع عليها وكذلك تنظيم العلاقة بين بغداد وأربيل ومسألة تمويل قوات البشمركة.

□ ترجمة/ المدى



AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada
Establishment for Mass
Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير: فخري كريم
مدير التحرير: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الفني: علاء المرجعي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

بغداد، شارع أبو نواس
محلة 102 - زقاق 13
بناء 141
هاتف: 7177980 - 7178899
كردستان، أربيل، شارع برباني
دمشق، شارع كرجية حداد
ص.ب: 8272 أو 7366
هاتف: 2322276 - 2322275
فاسك: 2322289
بيروت، الحمراء/شارع ليون
بناية منصور، الطابق الاول
تليفاكس: 702216 - 702217